ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد
رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل
في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال يوم
القيامة فيبهتون فان وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك
وقيل هي مستعارة للتكثير او التحقيق ومفعول يود
محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني كناية
لو دادتهم واما على رأي من جعل لو للتمني حرفا مصدرية
فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لا حتضار
الصورة عطف على قوله لتنبيه يعني ان العدول
الى المضارع في نحو ولو ترى اذ المأذكر واما لاستحضار
صورة رؤية الكافرين الموقوفين على النار لان المضارع
مما يدل على الحال الحاضر الذي هو من شأنه ان يشاهد
كأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها
السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر مهم يشاهد لغرابة
او فضاعة او نحو ذلك كما قال تعالى فتثير سحابا بلفظ
المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض
على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما
تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال
عليهما التعريف لقولك زيد كاتب وشاعر

او

او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف
او خبره ذلك الكتاب او للتحقير نحو زيد شناعا واما تخصيصه
اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف
نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم كما مر من ان
زيادة الخصوص توجب زيادة الفائدة واعلم ان جعل
معمولات المسند كالحال ونحو من المقيدات وجعل الاضافة
والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل
لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع
للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده
والوصف جيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه
وفيه نظر واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة
والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع
من تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما
على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني يجب عند
تعريف المسند تعريف المسند اليه وليس في كلامهم ما ينافيه
نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية باخر مثلا اي حكما على
امر معلوم باخر آخر مثله في كونه معلوما لك مع احدى
طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق
او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على
حكما كذلك اي على امر معلوم باخر مثله وفي هذا تنبيه
على ان كون المسند او الخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام

Copyright © King Saud University